

المكتبة

١٣١٥

بني الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

بشر عبادي الذين يستهون بالقول فَيَسبغون
أولئك الذين هدام الله أولئكهم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوي و « مناراه كمنار الطريق »

بصر ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٣٣ - ٢٣ الثور (٢) ١٢٩٣ هـ ١٤ مايو ١٩١٥

اللغة العربية

أقدم اللغات الشرقية وأم المدينة المصرية والبابلية

كنا نستدل على عراقة العرب في المدينة بما روى لنا التاريخ القديم من استعمارهم
لمصر في عهد دولة الرعاة (المكسوس) وغيرهم ، واستعمارهم قبل ذلك للعراقين ه
وما كان لنا في ذلك الا علم اجمالي ، ثم جاءنا علماء العاديات (الآثار القديمة)
بالاكتشافات والتحقيقات التي خرجنا بها من حيز العلم الاجمالي الى حيز العلم
التفصيلي ، وكان أعظم ما اكتشفوه في حفاثر العراق شريعة حمورابي (ملكي
صادق) الموصوف في المهددين القديم والجديد بأنه ملك البر وملك السلام وكاهن

الله العلي ، ومن أخبار سفر التكوين انه بارك على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى آله ، وان ابراهيم أعطاه العشور . وقد بين هؤلاء العلماء ان شريعة حمورابي كانت عربية ، وهي أقدم شريعة من الشرائع التي عرفها التاريخ ، وقد زعم بعض علماء الألمان ان التوراة مقتبسة منها (راجع المجلد السادس من المنار)

وقد نشرنا في المجلد الخامس عشر (سنة ١٣٣٠) خطابا طويلا في اللغة العربية لجبر افندي ضومط استاذ العلوم العربية في القسم العالي من المدرسة الكلية الامريكانية ببيروت ألقاه في الاحتفال السنوي لسنة ١٩١١م أخصنا به ، وموضوعه [بحث تاريخي فلسفي في مواطن العربية المصرية ونسبتها الى اخواتها من اللغات السامية] وبما جاء فيه ان العلامة رونسن المؤرخ الاثري يرجح ان المدينة المصرية القديمة لم يكن منتجا مصر بل جاءتها من العراق وبلاد العرب (المنار ص ١١٦ م ١٥) وأن الباحثين اتفقوا على ان لغة الاشوريين وقدماء البابليين واحدة ، وان الآثار البابلية تثبت ان الناطقين باللغة السامية هنالك لم يكونوا من أهل البلاد الاصليين ، وانما جاءوها من مكان آخر وتغلبوا على أهلها الذين كان لهم مدينة عظيمة إذ كانوا غزاة قاصدين ثم ترجوا الكثير من آداب أهل البلاد بلقتهم السامية ، والظاهر انهم كانوا من جزيرة العرب (المنار ص ١١٧ م ١٥)

ثم بين ان اللغة العربية هي أم اللغات السامية وسيدتها ، وان أرومتها الاولى كانت في اليمن وحضرموت وعمان . وانه انشعب منها فرع الى بلاد بابل بالعراق فاقسم الى شميتين بدوية وحضرية ، وان بعض العماليق والعاذيين من قدماء العرب هاجروا الى سورية — بعضهم هاجر من العراق لما اضطهدهم الفارسة ، وبعضهم هاجر من جزيرة العرب بقصد التجارة والاستعمار — كما هاجر غيرهم من اخوانهم الى شطوط افريقية فكان منهم الامهرية والحبشة — (قال جبر افندي ضومط) ومن هؤلاء المهاجرين كان العبرانيون وأمم الشام من الكنعانيين والفينيقيين . وعليه تكون العبرانية والفينيقية والعربية (أي المصرية) شعبتين من الفرع العادي ، والجزرية والحبشية من الفرع القحطاني (المنار ص ١٩٩ م ١٥)

أقول فطلي ما تقدم يكون كل من مدينة العراق وسورية ومصر عربي الاصل

ثم تولد من ذلك الأصل فروع استقلت واختلفت باختلاف الدول والملل ، حتى جاء الإسلام فأرجع تلك الفروع كلها - ما قرب منها عن أصله وما بعد - إلى الفرع المصري ، فكان أنه عهد إلى أفراد عشيرة كانوا متفرقين متباعدين بحسب كل منه أنه اجنبي عن الآخر فجمع بينهم فعادوا إلى الوشيع الجامع فكانوا أسرة واحدة لكن علامة الآثار والعاديات المصرية وامام اللغة الهيروغليفية في مصرنا الآن أحمد بك كمال أمين دار الآثار المصرية اظهر لنا من الاتحاد بين اللغة العربية واللغة المصرية القديمة ما لم يكن في الحسبان ، فقد ألف قاموسا كبيرا أورد فيه ألقاب الكلمات الهيروغليفية الموافقة للغة العربية المصرية في الغالب - إما موافقة تامة وإما موافقة بضرب من التحريف أو القلب والإبدال المثلث في اللغتين . ومن المعلوم ان المدينة العربية القديمة كانت في العاديين والتمحطانيين سكان حضرموت واليمن ، وهم الذين استعمروا مصر والى العراق وسورية . وقد ضاع أكثر لغتهم ، ولعلها لو دونت كاللغة المصرية لفسرت لنا من اللغة المصرية القديمة ما لم يفسر إلى اليوم ، حتى فيما نراه يخالف منها المصرية بتحريف أو قلب أو إبدال وكان المشهور عن احمد بك كمال أنه يرى أن العربية أصل للغة المصرية القديمة المدونة بالقلم الهيروغيفي ومن لوازم هذا ان أصحاب تلك المدينة كانوا من العرب . ثم إنه رأى نصا يدل ظاهره على أن العرب أنفسهم أو بعضهم من المصريين فأخذ بظاهره حملا له على الصدق ، وبنى عليه محاضرة ألقاها في مدرسة المعلمين الناصرية في العام الماضي . وذلك النص ما وجد منقوشا في الدير البحري (مكان بجبة الأقصر) في زمن الدولة الثامنة عشرة (كان زمنها من سنة ١٦٠٠ - ١٣٨٠ ق م) وهي أرقى دول مصر ، وفيه ان المصريين الاولين اشتهروا باسم الاعناء ، ولم يبين النص أصلهم ، ولا من أين جاؤا ، ولكنهم استعمروا الجهة الجنوبية من مصر وأسسوا المدن بأسمائهم . وفيه ان بعضهم هاجر إلى القبروان وتونس والجزائر . وبعضهم إلى أواسط أفريقيا والصومال ، وبعضهم قطع البحر الأحمر إلى بلاد العرب وانتشر فيها وسار من هناك إلى جنوب فلسطين ، وأطلق على كل عنو من (المنار: ج ٤) (٣٤) (المجلد الثامن عشر)

أولئك الاعناء المهاجرين اسم مركب تركيا إضافيا فصار يقال أعناء كذا واعناء كذا. ولفظ « أعناء » عربي معناه الاخلاط من الناس يكونون من قبائل شتى. أما نحن فنرى أن ذلك النص ربما كان عن عقيدة تقليدية وهمية بأن مصر الموطن الاول للبشر، والاصل الذي تفرغت منه الشعوب والامم، وينقل مثل هذا عن قدماء الهند والصينيين. فهذه تقاليد متعارضة ليس لنا عليها دليل عقلي ولا تقلي للرجيح بينها، فنجري فيها على قاعدة تعارضت فتساقطت. على أن أولئك الاعناء المجهول أصلهم يجوز ان يكونوا من العرب، وان يكون من هاجر الى جزيرة العرب منهم عاد الى بلاده، وبهذا يجمع بين هذا القول وقول العلامة رونسن الذي رجح كون المدينة المصرية الاولى قد جاءت من بلاد العرب والعراق. والامر المتيقن عندنا الآن هو ان لغتنا العربية الشريفة هي لغة قدماء المصريين ومظهر مدينتهم، ونتيجته ان قدماء المصريين من العرب أو العرب منهم فهم أمة واحدة، وكذلك السوريون والعراقيون كما تقدم

وقد رغبتنا الى احمد كمال بك ان يتحفنا بفصول ملخصة من قاموسه الذي أشرنا اليه ففضل بالاجابة وجعل الفصل الاول في بعض الحبوب والنبات وهذانه

مقارنة بين اللغة المصرية القديمة واللغة العربية*

١

(في بعض الحبوب والنبات والاشجار والثمار المصرية)

وفيه استطراد الى كلمات أخرى

بُر القمح الواحدة بُرّة

قُمح هو اسم عندهم للقمح والخبز ويميز بينهما برسم النبات عند

(* راجع ما ذكرناه عن اللغة المصرية في المتكطف المطبوع في مارس سنة ١٩١٤ وفي تقويم الشرق للدكتور هنري مدور المطبوع سنة ١٣١٥ وذلك في صحيفة ٣٥٠ الى ٣٥٨ وقد رمزنا هنا بحرف (ع) للعربية وحرف (ق) للقبطية

نهاية الكلمة في الاول والخبر في الثاني (١)

وجد الكثير منه في المقابر المصرية فحفظ بالتحاف واختبرت حبوبه في الزراعة فلم ينجح، وقد اختبر الكباويون بعض هذه الحبوب فوجدوها مدهونة بطلاء حافظ لها على مرور الدهر ووجد (شوينفورث) قمحا أصغر في الحجم من قمحنا المعروف وهو يشبه القمح البحري وكان يستعمل في الطب والغذاء

حنت حنطة هي البرج. حنط

(بدا) بض بياض : وكلمة البياض تطلق في العربية على القمح

فهو القوم هو الحنطة وقد ذكر في القرآن الكريم

جل (والجيم تقلب غينا) غلة- ج غلال

شرت ق سريت : سلت - هو الشعير أو ضرب منه ، والشين

تقلب سيننا بالمصرية فيقولون شلم بمعنى سلم ، واللام تقلب راء وبالعكس

الشعير عندهم صنفان أبيض وأحمر ويصنع منه الخبز والجمعة ومن خبزه ما هو

محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة، ووجدت حبوبه في مقبرة كاهون بالفيوم من

عصر العائلة الثانية عشرة لكن حبه أصغر من شعيرنا الآن وكانوا يتخذون من

سوقه مزامير

ترة ذرة

بول فول - لان الباء تقلب فاء كفيوم أصلها يوم أي اليوم،

وكفأى أصله عندهم بأى

قال هيرودوت في كتابه الثاني ان المصريين لم يزرعوا الفول في أرضهم فاذا

خرج فيها لم يأكلوه لانيا ولا ناضجا وان قسوسهم لا يستطيعون النظر اليه لانهم

يرون أنه نجس ، ومع ذلك فقد ورد عنهم أنهم كانوا يحفظونه ويحفظونه بدليل قولهم

(فول هاف) أي جاف، لان فاء الكلمة متلوبة عن الجيم. فلا بد وان يكون قول

هيرودوت هذا غير صحيح اذ الفول كان ولا يزال من الاغذية المصرية الى هذا اليوم

(١) اصطلاح أهل اللغة المصرية القديمة على ان يرسموا في آخر كل كلمة

الصورة الدالة على معناها أو المؤيدة له

عرشان ق. أرشان: بلسن واحده بلسته. بلس. بلس: عدس

كمن كمن

سنوت سنوت وهو الشمار أو الكمون

رمان حرمان، إرمان — الرمان. ق. أرمان. ع ريمون

وبالبرية — أرمون

شجر دخل مصر في عصر العائلة الثامنة عشرة وقت انتشار الحرب العظيمة مع أهل آسيا في عهد الملك أحمس وقد وجد مع اسمه مرسوما في صورة البستان التي زين بها (أنا) جدر حجرة قبره بطيبة وهو الذي توفي أيام (تحوتس) الأول الذي كان أول فرعون تجول في بلاد الشام وأخضعها لحكمه وعليه ربما كان هذا الملك أول من جلب لبلاده هذا الشجر فخرس في البساتين. وهذا لا ينافي معرفة المصريين لاسمه من قبل. وما وجد في المقابر منه أصغر حجما من نوعه المعروف الآن فهو شبيه برمان طور سيناء وكان يستعمل قشره لقتل الدود واستعمله القبط للحكة وضمن منه المصريون شرابا في عصر الرمسيين

دُبجو، ضبجي: تفاح — ق. جبج

وهو الشجر المعروف بحسن فاكهته ويكثر اسمه في القرابين التي يذكر فيها الرمان والزيتون والتين وتدل النصوص على ان وجوده في ارض مصر كان في عصر العائلة التاسعة عشرة

قرا لوز: وكذا في العبرية والحيشية ونونها تقلب لاما كما في لقب

ولقب فالاول مصري والثاني عربي

بهرى لا يزال يعرف في بعض الجهات بالنور وصحته برني اسم للنخلة والتمر. ويقال تمر برني ولا تكاد الاضافة تكون في البرني لان

البرني هو التمر وقد ذكر في قول الشاعر —

باتوا يمشون القطيعاء ضيفهم^(١) وعندهم البرني في جلال دسم

(١) المنار: رواية لسان العرب: جارم — بدل ضيفهم. والقطيعاء نوع من =

أعم عم عم ج عمومة، أعم، أعمام، أعمة - نخل طوال. والالف
تنوب عن العين في كثير من الكلمات
عونت عوانة: نخلة طويلة

حن حون أهان ج أهنة وأهْن: عرجون التمر فوق الشماريح
والهناء عذق النخل (فالهناء فيها بدل من الحناء لقرب مخرجيهما)

طاروي جمار النخل - الجيم والطاء يتناوبان في المصرية كقولهم:
طراً بمعنى كلاً. وهاتان الكلمتان مصريتان عربيتان
مر: سلاء ج سلاءة، وأسل الواحدة أسلة: شوك النخل (الراء بدل

اللام) ق سوره سوري

زيتون ق جويث جيت. ع. زيت:

زيت وكان يستعمل للاضاءة خصوصاً في المعابد

وجد الكثير من أكاليل الزيتون على رهوس الموتى التي لا تتجاوز تاريخها
العائلة المتمة للعشرين وعليه يظن ان الزيتون لم يفرس في ديار مصر قبل العائلة
الثامنة عشرة لكن وجد مذكورا في نصوص هرم الملك (تاتي) فهو معروف من
عهد بناء الاهرام أو قبل ذلك

كرها كرم: كرم ج كروم وبالعبرية كرم

كامو: كرام - صاحب الكرم والمعنى به وأصله كار موفسقطت منه

عين الكلمة لان الراء والنون واللام تسقط في كثير من الكلمات.

ق جمى جه

التمر يظهر من مقابله بالبرني الذي هو أجود التمرانه رديء وقيل هو البسر قبل ان
يدرك. والجمال ج جلة - كفة وقل. وهي قمة التمر، ودسم ج أدسم ودسماء صفة
لها ولله باعتبار تمرها

كارج كاريو : أكارج أكرة وأكارون اي حرثات من أكر

الارض اكر او اكره حفرها. وجاء في المصرية والعربية ايضا :

مَن مان الارض شقها للزراعة . والاسم منه :

مَن أمآن : مزارع . ويقال ايضا :

سقى شق الارض اي فلحها والسكة الحرث . ق إسكاي . إسغاي

بات (المكان) يبوته بوثا حفره

باي فأى فأوأ وفأيا : فلق (والباء تنوب عن الفاء نحو بدح

وفدح بمعنى ضرب)

قنا. كنا : قناة ج قنا، وهو الرمح وصاحبه قنا بالتشديد . عود

القنا قصب الذريرة

ويقال له باليونانية (كانا) وبالعبرية (قناح) ويذكر في التذاكر الطيبة مع انه لا ينبت بديار مصر ولو اعتمدنا على انه هو المذكور في النصوص المصرية بقصب فنيثيا لساغ لنا ان نقول انه كان يستحضر من آسيا في عهد الفراعنة وقد اطلق عليه العرب والعبريون والمصريون القدماء اسم قنا

قنا : اللوز في العربية والحبشية

سز : زير، أي كتان. وفي القبطية : سال . سول وله اسماء أخرى

وهذا النوع المسمى بالنباتية (لينوم هيميله) وجدت بذوره في مقابر العائلة الثانية عشرة والعائلة المتممة للعشرين ويذكر كثيرا في تذاكر الطب واتخذوا منه الغزل والنسيج والثياب الخ

سشمن : سوسن وُسوسن وسوسان - نبات طيب الرائحة

الواحدة سوسنة والجمع سواسن . ق . شوشن . واللاتيني : سوزينوم ومنه اسم العلم سوزان، وبالبربرية سوشانه وهو اللوطس الابيض المعروف عند المصريين القدماء ولا يزال ينبت في المستنقعات وعلى شواطئ القنوات الى يومنا هذا

عنب . بالعربية والعبرية .

حَرَّ حَلَقِ حَلِيلِي حَرِيرَةٌ حَرِيرِي : حَنُونٌ نُورُ كُلِّ شَجَرَةٍ وَنَبَتٍ

وقد حن الشجر والعنب اذا نور (لان النون عندهم تنوب عن الراء) وكذلك يقال عندنا في اللغة العامية المصرية الآن وفي المصرية القديمة نقب

بدل نقب بالعربية الفصيحة وفي المصرية فنن يقابلها في العربية ثقل ، أي بصق . والقلب والابدال لهما أصول في هاتين اللغتين يقتضي مراعاتها لتظهر المفاصلة . ومنها :

حَلَلٌ هَلَلٌ يَهَلُّ تَهْلِيلًا ، وقد جاء في نقش بمدينة (أبو) الواقعة

في الجهة الغربية من لوقصر ما نصه [وكان الحاربون مثل السبع يهللون

في بهرة الاصواء ^(١) (أي وسط الجبال)] هذه العبارة نقلت بنصها ليعلم

وجه الشبه بين اللغتين . ويقال في المصرية والعربية إبهار النهار أو الليل

أي انتصف ، وبهر : فاق ، وبهار : صنم

حَرٌّ حُرٌّ حِيَةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِ أَوْ وَلَدِ الْحِيَةِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ

بَدَّ كَمَا بِطَيْخِ

بَابَا - طَبَار - اكبر التين ^(٢) بسقوط الراء وتقدم مثله في كلمة كامو

تُون تِين

وجد كثير من التين في المقابر القديمة العهد وحفظ بالمتاحف ولا يزال يرى

مرسوما فوق موائدهم مع العنب والقثاء والرمان

كُونَتِ جَنَّةٌ : تِينٌ قَوْلُ بَعْضِ الْمَفْسِرِينَ فِي تَفْسِيرِهِ : (وَطَفَقَا يُخَصِّفَانِ

عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) أَي وَرَقِ التِّينِ أَكْنَتُ : جَنَّةٌ جِ جَنَاتٍ

(١) المنار : الاصواء جمع صوى بالضم ، وصوى جمع صوة (كقوة وقوى)

والصوة ما غلظ وارتفع من الارض فلم يبلغ أن يكون جبلا ، فيظهر أن المصريين

أطلقوه على الجبال أو على غير الشامخ منها ، على ان رسم الشامخ وغيره متشابه ،

والرسم هو المفسر للغة في كتابتهم . وللصوة أيضا الاعلام التي يهتدى بها المسافرون

وجماعة السباع (٢) في القاموس أن الطبار (بوزن الرمان) شجر يشبه التين

أسى . أسى نبات معروف . قال ابو حنيفة الدينوري ينبت

بأرض العرب وبالسهل والجبل وخضرته دائمة

وهو نبت مصري ترى أغصانه في أيدي الراقصات المرسومة على جدران المقابر ووجد من آثاره شيء في قبور تل بسطة بالزقازيق وفي مقابر هواره بالفيوم وقد حفظ في متحف الليد شيء منه

اسى بوللي أس بري بصير يصل (الراء تنوب

كثيرا عن اللام ومنه رأرا ويقابلها في العربية رأرا ولاألا بمعنى لمع)

أسل أسلة : الاثل شجر ذكر في القرآن واحده اثلة ج اثلات

وأثول ، وهو نوع من الطرفاء والتمر ويقال له بالقبطية : اسى واسه

اعلمنا هيروودوت وبليني ان الاثل كان ينبت في مصر ووجد منه (أنجر) بقايا

في طوبة عمر عليها في قرية الكاب بصعيد مصر ووجد شويثنفورت فروعا منه في تابوت من العائلة المتتممة للعشرين وكثيرا ما تذكر النصوص هذه الشجرة

لانها كانت مقدسة عندهم

كمتى كاة زلم الزلم : وهو حب العزيز

بسيباس بسياسة وهي الشمار

بكاء قال ابو العباس النباتي هو شجر معروف عند العرب

بمكة شبيه بالبيسام

يسر إيصار إيصر حشيش وبالحبشية اثر .

شنت سنط سنط شنيز سنط ق شنت شنته : شجر مصري

قديم يذكر في نصوص الاهرام

وجد من زهره اكايل علي مدينة الملك احمس الاول وامنوفيس الاول

كلاهما من العائلة الثامنة عشرة وكانت تصنع من خشبه السفن والتوايت والتمايل

واثاث البيوت الخ

أحمد كمال الامين بالمتحف الوطني (للمقارنة بقية)